كـــلمـــة

الجمهورية اللبنانية

يلقيـــها

الدكتور نواف سلام

المندوب الدائم

أمـــــام

اللجنة الأولى

خلال المناقشة العامة

الرجاء متابعة النص عند الإلقاء

نيويورك في : ١٦/١٠/٢٠٠٧

Permanent Mission of Lebanon to the United Nations
866 United Nations Plaza, Suite 531, New York, NY 10017

السيد الرئيس

اسمحوا لي اولا ان اهنئكم على انتخابكم لرئاسة اللجنة الاولى الخاصة بنزع السلاح والامن الدولي للجمعية العمومية، وان احيّي مبادرة الأمين العام في انشاء مكتب جديد لشؤون نزع السلاح وجهود السيد سيرجيو دوارتي على رأس هذا المكتب. واذ اؤكد تأييد بلادي موقف حركة دول عدم الانحياز التي تحدث باسمها مندوب اندونيسيا، فكلي امل بأن ينطلق من هذه الدورة مسار جديد نحو تحقيق الاهداف الانسانية النبيلة لهذه اللجنة.

السيد الرئيس

تعلمون كما يعلم العالم كله ان مخاطر انتشار اسلحة الدمار الشامل ولا سيما السلاح النووي منها في حال تعاظم مضطرد. وما يزيد الامرخطورة ان ذلك يترافق مع ازدياد الازمات السياسية التي تهدد السلام العالمي. وعلى اهمية التقدم الذي تحقق مطلع الشهر الجاري في اتجاه ايجاد حل للازمة الناجمة عن البرنامج النووي لكوريا الشمالية، يبقى علينا جميعا ان نعترف بأن المراوحة لا تزال هي العنوان الرئيسي لجهود نزع السلاح، ان في ما يتعلق باسلحة الدمار الشامل، نووية كانت او بيولوجية اوكيميائية، او ما يتعلق بالاسلحة الخفيفة والصغيرة.

ويكفي التذكير هنا بفشل مؤتمر المراجعة لمعاهدة عدم الانتشار النووي وبمأزق المؤتمر الخاص بنزع السلاح وبالنتائج المخيّبة لمؤتمر المراجعة المتعلق بالاسلحة الصغيرة، بحيث صح قول سعادة الامين العام بان كي مون "ان الانتكاسات في مجال نزع السلاح صارت هي القاعدة بدلا من ان تكون الاستثناء".

واضافة الى ذلك، كيف لا نخشى مضاعفات تفاقم قضية البرنامج النووي الايراني في منطقة تشتعل اصلا بصراعات وازمات، مع التاكيد على حق الدول في الاستخدام المدني للطاقة النووية شرط الالتزام الصارم والشفاف بمتطلبات معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية؟ وكيف لا نلاحظ تزايد التشنج بين الولايات المتحدة وروسيا بما يعيد الى الذاكرة ملامح من ايام الحرب الباردة لا نظن ان احدا يود عودتها؟

ولعل الاخطر في هذا السياق حصول تطور جوهري السنة الماضية فضح ما كان بقي لعقود السر المعروف في العلاقات الدولية، اي الواقع النووي لاسرائيل، وازال كل لبس تعمّدته حوله وتعمّدته معها الدول التي تؤيد برنامجها النووي.

ففي الخامس من كانون الاول ٢٠٠٦ قال وزير الدفاع الاميركي روبرت غايتس في جلسة تثبيته امام الكونغرس ان "الايرانيين محاطون بقوى تملك اسلحة نووية. باكستان من الشرق. الروس من الشمال. الاسرائيليون من الغرب. ونحن (اي الولايات المتحدة) من الخليج الفارسي".

ولم يكن مضى اسبوع على هذا الاعلان حتى ازال رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت نفسه أي التباس متبق، إذ قال في مقابلة مع محطة "نيوز ٢٤" التلفزيونية الالمانية في ١١ كانون الاول ان "ايران تطمح لامتلاك السلاح النووي مثل اميركا وفرنسا واسرائيل وروسيا".

اهمية هذا التطور لا تكمن في ازالة الالتباس عن السر المعروف في شأن السلاح النووي الاسرائيلي فحسب، بل في ما يعطيه من صدقية اضافية الى الحاجة الملحة لجعل الشرق الاوسط منطقة خالية من السلاح النووي وغيره من اسلحة الدمار الشامل. وهذا كما تعرفون موقف ثابت لجامعة الدول العربية ومطلب سنوي للجمعية العمومية منذ ١٩٨٠.

واذ نقدّر القرار الذي اتخذته الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ايلول الماضي الخاص بتطبيق معايير السلامة في الشرق الاوسط، والداعي الى جعل المنطقة خالية من السلاح النووي، يهمنا الاشارة الى ان فكرة المناطق الخالية من السلاح النووي لم تعد مسالة نظرية بحت بدليل تزايد المعاهدات بهذا الشأن من معاهدة تلاتيلولكو لدول اميركا اللاتينية والكاراييب، و راروتونغا لجنوب الباسيفيك، وبانكوك لجنوب شرق اسيا، وبيليندابا للقارة الافريقية، الى معاهدة سيمي بالانتينسك لآسيا الوسطى.

بيد ان نجاح هذا الهدف في الشرق الاوسط يتطلب من دون شك ارادة دولية قادرة ان تفرض على اسرائيل البدء بالتزام متطلبات معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية. اما ربط مسألة التخلي عن السلاح النووي بحل

الصراعات السياسية في المنطقة فلن يتولد عنه الا سباقا في التسلح ومزيدا من الازمات.

السيد الرئيس

الكلام عن اسلحة الدمار الشامل لا يجب ان يقلل في اي حال من الاحوال من مخاطر الاسلحة الخفيفة او الصغيرة. والواقع اننا في لبنان ضحية لسياسات القتل والتدمير وزعزعة الاستقرار التي تستخدم هذه الاسلحة الفتاكة. فمئات الالاف من القنابل العنقودية التي تعمّدت اسرائيل زرعها في الجنوب إبّان حربها على لبنان صيف ٢٠٠٦ لا تزال تقتل المدنيين واخرهم الطفل الشهيد علي دقدوق، فيما لا تزال اسرائيل ترفض تسليم الامم المتحدة خرائط مواقع القائها هذه القنابل اضافة الى خرائط الالغام التي خلّفتها.

وفي مقابل ما تمثله اسرائيل من قوة عدوان واحتلال، فان الارهاب الذي يضرب لبنان من مسلسل الاغتيالات الذي طال شخصيات سياسية وفكرية وصحافية بارزة الى اعتداءات العصابة المسماة "فتح الاسلام" هو ايضا من نتاج اقتناء هذه الأسلحة بطريقة غير شرعية واستخدامها. واذا كان لبنان نجح في الانتصار على هذه العصابة، فان حماية هذا الانتصار على الارهاب لا يتحقق الا بالتشدد في شروط الاتجار بهذه الاسلحة وضبط عمليات تهريبها عبر الحدود.

السيد الرئيس

وفي الختام، لا بد من العودة إلى أسلحة الدمار الشامل. وهنا يقتضي التأكيد على ان اية اجراءات مطلوبة اليوم يجب ان تندرج في اطار رؤية شاملة لتحريم كل انواع هذه الاسلحة تحريما كاملا شاملا مطلقا، فلا يبقى منها الا "آثارٌ في متاحفنا" مثلما دعانا محمد البرادعي الى تخيّل ذلك بالنسبة الى السلاح النووي يوم تسلم عام ٢٠٠٥ جائزة نوبل.